2024 آب العدد 14
No.14 Aug 2024
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

# جمع الكثرة في شعر الفرزدق دراسة صرفية

م.م رباب نعمة عطية الخرسان
جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية
RababNeamaAtiah@utq.edu.iq

**ملخص البحث**

تطرق البحث لدراسة جمع الكثرة دراسة صرفية، في شعر الفرزدق، والجمع في العربية: ما دلّ على أكثر من اثنين، وهو نوعان: جمع تصحيح، وجمع تكسير، وهذا الأخير ينقسم إلى جمع قلة، وجمع كثرة، وجمع القلة: من الثلاثة إلى العشرة، وجمع الكثرة: ما جاوز ذلك، واوزانه كثيرة أشهرها أربعة وعشرون وزنا، وقد تضمن البحث ذكر الأوزان ومحل اطرادها باعتمادٍ على كتب صرفية وقواعد لغوية، مع ذكر شاهد شعري من شعر الفرزدق لكل وزن من تلك الاوزان موضحاً في بعضها موأثرة الشاعر لاستعماله جمعاً دون جمع آخر، كذلك نوّه البحث إلى كيفية توظيف الشاعر لمعانيه في ابنية جمع الكثرة دون جمع القلة، و لعل السبب في ذلك يرجع إلى مميزات شعر الفرزدق التي تتصف بالفخر والمديح وكذلك الهجاء، وهذه بدورها تحتاج إلى أوزان جمع الكثرة

**الكلمات المفتاحية:** جمع الكثرة – الفرزدق – الصرف.

# The plural of plenty in Alfarazdq poetry

Syntax study

Asst.Lect. Rabab Naima Atia Al- Khrsan
RababNeamaAtiah@utq.edu.iq
University of Thi-Qar , Coliogo of Education for Humanities, Department of Arabic Language

## Abstract

The research dealt with what is called by Arabic grammarians ( the plural of plenty ) from syntax in the al-farazdq poetry , the plural in Arabic which refers to more than two , and it's of two kinds :- regular plural and irregular plural , and the latter subdivided into plural of few ( from three to ten ) and plural of plenty (what exceeds ten). The research focuses also on the conjugation forms of the plural and its frequency depending on a synanthic books and linguistic rules accompanied by poetic verses Taken from the collected poetry of al-farazdq for each conjugation form and the causes which urged the poet to peter a form to the other forms.The research hinted also how the poet employs the plural of plenty to convey his idea s and emotions rather than using the plural of few. This Phenomenon may be attributed to characteristics of al-farazdq poetry which focus on proudness , praising and satire.

**Key words** : plural of plenty, Al-farazdq poetry . conjugation .

## المقدمة

الحمد لله الذي لا محمود سواه، والشكر والثناء لله الذي لا تعبد إلا إياه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق الذي الله اجتباه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد...

فقد اهتمت اللغة العربية اهتماماً كبيراً بالجموع، ولا سيما جمع التكسير لاستعماله بصورة كبيرة في اللغة، وبالأخص النوع الثاني من جمع التكسير، وهو جمع الكثرة، وذلك لكثرة أوزانه وتوظيفها في الشعر

والنثر، وفي العام والفصيح، وهذا ما جعل علماء اللغة نحوها وصرفها يعنون بالجمع، حيث أفردوا له أبواباً خاصة في كتبهم قديماً وحديثاً.

يهدف البحث إلى الإلمام بأوزان جمع الكثرة، ودراستها دراسة صرفية، وبيان محل اطرادها، وكيفية توظيف الشاعر لهذه الاوزان ومجانستها لمعانيه المقصودة، من جعل الشاعر يوفق بين المعنى والمبنى، مع ذكر شاهدٍ شعري من الديوان لكل وزن من تلك الأوزان.

وقد اقتضت دراسة البحث أن يقسم إلى مبحثين: المبحث الأولى يتضمن، أولاً: نبذة عن حياة الشاعر، اسمه ولقبه ونشأته ومنزلته بين الشعراء، وثانياً: مفهوم الجمع لغة واصطلاحاً، وحدّه عند القدماء والمحدثين، وأقسام الجمع إلى الصحيح والتكسير، وأنواع جمع التكسير.

والتعبير بنوعيه: الظاهري والتقديري الذي يطرأ على الكلمة عند جمعها جمع تكسير.

أما المبحث الثاني: فقد تضمن الدراسة التطبيقية الأوزان جمع الكثرة في شعر الفرزدق، حيث درس الأبنية مع نماذج تطبيقية من ديوان الشاعر يوضح فيها مدى مطابقة الشاعر لمعانيه المكتمنة بالفخر والمديح والهجاء، التي لا تجد سوى أبنية جمع الكثرة الدالة على المبالغة والكثرة والتي تفي بغرض الشاعر.

هذا وأتمنى أن أعطيت الموضوع حقه، ولو بالشيء النزير

## المبحث الأول

### أولاً: نبذة عن حياة الشاعر الفرزدق [1]

* اسمه ونسبة وكنيته ولقبه: هو همام بن غالب بن صعصعة من دارم، فمن تميم كنيته أبو فراس، ولقبه الفرزدق، لُقب به لغلاظة وجهه.

* نشأته: ولد في البصرة ونشأ في باديتها، فشبّ بدوياً، طباع جافية وشكيمة قوية، ومما فسح له مجال الفخر والعُجب بأمجاد أهله إذ كان أبو غالب أحد أجواد العرب وجدّه صعصعة هو الذي (منع الوائِدات وأحيا الوئيدة) قيل: إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتاً مُعدّه للوأد كل واحدة بناقتين وجمل، وأم الفرزدق بنت حابس، أخت الصحابي الأقرع بن حابس، وهكذا كان الشرف يكتنفه من ناحيتي أبيه وأمه.

يعرف الفرزدق بموالاته لآل البيت (عليهم السلام)، واعترافه لهم بحقهم في الخلافة فهو معروف بقصيدة الميمية التي مدح بها الإمام زين العابدين (عليه السلام)، حتى أنه بعد مقتل الإمام الحسين (ع) حَرّض على الثأر للحسين من قتلته إذ انشد فقال:

**فإن أنتم لم تثأروا لابن خيركم فألقوا السيوف واغزلوا بالمغازلِ**

إلا أن حبه لهم لت يحول دون مدح الأمويين، ولعل حبه في التكسب منهم والخوف من أن يفتكوا به حملاه على قول ذلك.

* **منزلته بين الشعراء:** يعد الفرزدق ثالث الثلاثة الشعراء المقدمين في صدر الإسلام وهم الأخطل والفرزدق وجرير، وكانت ميزة الفرزدق الفخر، إذ كان الفخر أساساً يبني عليه هباءه، وشعر الفرزدق جزل فخم، ولكنه صلب الألفاظ

* **وفاته:** أُصيب الفرزدق بمرض ذات الجنب، وهو في البادية، فكانت سبب وفاته في (١١٤ هـ)، في خلافة هشام بن عبد الملك ودفن في البصرة في مقابر بني تميم.

### ثانياً: مفهوم الجمع:

الجمع من اللغة (مصدر جمعت الشيء) [2]، أي (ضم بعضه إلى بعض .... والغرض به الايجاز إذ كان التعبير باسم واحد أخفّ من الاتيان بأسماء متعددة فالتعبير بالقول: اشتريت كُتُباً، أخف من التعبير بالقول اشتريت كتاباً وكتاباً وكتاباً....) [3].

أما في الاصطلاح فهو اسم ناب عن ثلاثة أو أكثر، اما بزيادة في آخر مفردة فيجمع بالواو والنون في حالة الرفع نحو مسلم مسلمون، وبالياء والنون في حالتي النصب والجر، نحو: مسلم - مسلمين للجمع المذكر السالم وبالألف والتاء للجمع المؤنث السالم، نحو مسلمة - مسلمات، أو تتغير في بناء.

مفرد، نحو: غلام -غلمان، وطريق – طُرق[4]. والأخير هو جمع التكسير، ويراد به: (كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه لمن يعقل ولما لا يعقل)[5].

فهو ما تكسرت فيه صورة مفردة عند الجمع[6]، والتغيير الذي يطرأ عليه على نوعان[7]:

النوع الأول: التغيير التقديري: وهو في ألفاظ قليلة من اللغة جاءت صورة مفردها كصورة الجمع، كـ: فلك للمفرد والجمع، ودلاص..... وغيرها.

النوع الثاني: التغير الظاهري (التغيير اللفظي): إما بزيادة على أصول مفرده، نحو: عين – عيون، مصباح - مصابيح، وقد يكون بنقص عن أصوله، نحو: رسول - رُسل، ونعيمة – نِعَم.... وقد يكون بشكل الكلمة (باختلاف الحركات)، نحو: أَسَد - أُسْد، إلى غير ذلك، وللتغير اللفظي، سبعة وعشرون بناءً قياسياً: أربعة منها لجموع القلة، وثلاثة وعشرون للكثرة [8].

ويقصد بجمع الكثرة (ما دلّ على ما فوق العشرة إلى مالا نهاية، وصيغة كثيرة أشهرها أربعة وعشرون وزناً [9]. وقد اعتمد علماء اللغة:

نحوها وصرفها على لغات بعض القبائل التي عدّوها منبع الفصاحة وهي: قريش، وقيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وطي، وبعض كنانه[10]، لذا كان اعتماد الصرفيون في وضع أبنية جمع القلة والكثرة على لغات هذه القبائل فما وافق من هذه الجموع تلك الابنية التي اعتمدوا في وضعها وتحديد دلالاتها على القلة والكثرة على لغات هذه القبائل عدوه جمعاً مطرداً، وما خالف فيها تلك الأبنية عدوه من الجمع الشاذ أو غير المطرود[11].

ومن ذلك نلحظ - مثلاً - أن القياسي في (فاعل) تكسيره على (فُعّل. وفُعّال)، نحو: (راكِع - رُكع، وصائِم- صُوّم وصُوّام، وكاتب -كُتّاب، وزائر - زُوّار... إلى غير ذلك من جموع الكثرة التي سيرد البحث عنها [12].

## المبحث الثاني

## جمع الكثرة (دراسة تطبيقية)

جمع الكثرة النوع الثاني من جمع التكبير، وأشهر أوزانه أربعة وعشرون - وزناً وهي:

1- (فُعْل): بضمِ وسكون - ويطرد هذا الوزن في الألوان والعيوب ويقاس في (أفعل - فعلاء) نحو: أحمر - حمراء، واعوج عوجاء[13].

ومما جاء على هذا الوزن في قصيدة الفرزدق (أُسود عليها الموت)، يمدح بني ...، نذكر قوله[14].

**رأيت تميم يجهشون إليهم إذا الحربُ هزتها كتائبها الخُضْرُ**

وهذا كلمة (الخُضْرُ) جاءت جمعاً للأخضر (مذكر (خضراء)، والجمع هنا على القياس.

2- (فُعُل): بضمتين، ويطرد هذا الوزن في كل جمع على زنة (فَعُول) بمعنى (فاعِل) اسماً مذكراً أو مؤنثاً، نحو: غَفُور - غُفُر، وغَيُور -غُيُر، وكذلك يجمع من (فعيل) بمدة زائدة قبل آخره، نحو: بريد - بُرُد، وأتان - أُتُن، أيضاً بوزن من (فعيل) مع التاء المربوطة، نحو: صحيفة - صُحُف، كتيبة- كُتُب، ولا يجمع

عليه ما كان مضعفاً ومدّته ألفا، نحو: سنان، وهلال، فإنهما يجمعان على (أفْعِلة)، أسِنّة، و أهِلّة، أما إذا كان مُضعفاً ومدته واو أو ياء جمع على هذا الجمع، نحو: سرير - سُرُر، و ذلول – ذُلُل[15].

ومما جاء على زنة (فُعُل) الجمع (ظُعُن) في قصيدة الفرزدق (زادكم الله لؤماً) يهجو الحارث بن كعب[16].

**إني حَلفتُ بِرَبِّ البدْن مُشْرَة وما يُجْمع من الرُّكبانِ والظُّعنِ**

(ظُعُن) مفردها (ظعينة): وهي المرأة التي في الهودج، وقيل: الظعينة هي الهودج الذي يحمل المرأة، وتجمع على، ظعائِن وظُعْن وظُعنَ[17]. وهنا اكثر الشاعر استعمال الوزن (فُعُل) في (ظُعُن) على (فعائل) (ضعائين) و (فُعْل) (ظُعْن) التي هي من اوزان جمع الكثرة، إذ وظف الشاعر هذا الوزن، دون الاوزان الأخرى.

3- (فُعَل): بضم ففتح، ويطرد في كل اسم على (فُعْلَة) نحو: حُجّة -حُجَجَ، وسوْرة - سُوَر، وبوزن من كل وصف على زنة (فُعْلى) مؤنث (أفعَل)، نحو: فُضْلى - فضل، وصُغرى – صُغَر[18].

ومهما جاء على هذا الوزن (جُنَنَ) في قصيدة الفرزدق (أحوالهم دون أعراضهم) فذكر قوله [19].

بَنُو قبيصَة لا تخفى مكارِمُهُم من دونِ أعراضِهم أموالهُمُ جُنَنِ

(جُنَنَ) جمعاً (جُنة) وهي التُّرس الذي يتوقى به في الحرب[20]، وقد جاء على القياس.

4-: (فِعَل)، بكسر ففتح، ويطرد هذا الوزن في كل اسم على زنة (فِعْلَة) نحو: نِعْمة - ينعَم، وكِسْرَة - كِسَر، وسُميع في (فُعْلَة) (فِعَل)، نحو: صُورة – صِوَر[21]. ومما جاء على زنة (فعل) (فِتَن) في قول: الفرزدق في قصيدته (محمود الشمائل)[22].

**إن ابن أحْوزَ قد داوت كتائِبهُ داءَ العراقَ وَجَلَتْ ظَلَمة الفِتَنِ**

حيث جمع الشاعر (فِتنة) على (فِتَن) على القياس.

5-: (فُعَلَة): بضم ففتح، ويجمع عليه كل وصف لمذكر عاقل على زنة (فاعِل) معقل اللام، فيقال: سُعية من سعى، ودُعوة من دعا[23].

وقد جاء على زنة (فُعلة) في شعر الفرزدق الجمع (حُماة) في قصيدته (أذل من السواني)، فذكر قوله[24]:

**أَلَيْسوا هُمْ حُماةَ الحَرْب لمّا أناخُوا بالثنيةِ للَعَوانِ**

وهنا الجمع (حُماة) أصله (حُمَيَة) على (فَعَلَة) إذ حدث فيه إعلال بالقلب حيث قلبت الياء ألفاً لأنها متحركة مسبوقة بفتحة [25].

6- (فَعْلَى): بفتح فسكون، ويجمع لهذا الوزن كل وصف على زنة (فَعيل) بمعنى (مفعول) دال على ألم وتوجع وهلاك، نحو: جريح – جَرْحى، وقتيل - قَتْلى، وقد يكون الجمع لغير (فعيل) مما يدل على شيء ما. نحو أحمق - حمقى، وسكران – سكّرى[26]، وقد جاء في قول الفرزدق بناء (فَعْلى) في (قَتْلى) جمعاً لـ(قتيل) بمعنى (مقتول) في قصيدته (رماكم بميمون النقيبة) يهجو عبد الرحمن بن محمد الكندي[27].

**وبالخندق البصري قَتْلى تخالُها على جانبِ الفْيضِ الهديَّ المُفَخَّرا**

7-(فِعَلَة): بكسر ففتح، وهذا الوزن كثير في (فُعْل) اسماً صحيح اللام، نحو: قُرْط- قِرَطة، ودُبّ-- دِبَبَة، وهو قليل في (فَعْل) أو (فِعْل) صحيحي اللام، نحو: زَوْج - زوجة، وقِرْدَ - قِرَدة [28] وقد جاء الجمع (فِعَلة) على القليل في قوَل الفرزدق (فِيَله) جمعاً لـ(فِيل) في قصيدته (المؤمن الفكاك كل مقيد)[29].

**نُصِرْت كنصيرِ البيت إنساق فِيَلَه إليه عظيم المشركين الأعاجِمِ**

٨- (فُعَّل): بضم الفاء و تشديد العين مفتوحة، ويجمع لهذا الوزن كل وصف على زنة (فاعِل) أو (فاعِلة) صحيحي اللام، نحو: ساجِد – سُجَّد، ونائِم - نُوَّم، ونَدَر في (فَعيلة) و (فعلاء)، نحو: خُرّد جمع خَريدة، ونُفَّس جمع نفساء [30].

ومما جاء على زنة (فُعَّل) الجمع (تُبَّع) في قصيدة الفرزدق (خلات الحلم) نذكر قوله: [31]

**ألمْ تَرَ سعداً أوْدَحَتْ إذْ دَكَكَتُها كما دكّ آطام اليمامَةِ تُبّعُ**

وهنا كلمة (تُبَّع) جمعاً (تابِع) على زنه (فاعِل) وقد جمعها الشاعر على القياس.

٩- (فُعّال): بضم الأول وفتح الثاني مُشددة، ويطرد هذا الوزن في وصف على زنة (فاعل) نحو: قائِم - قُوَّام، وصائِم - صُوّام، وندر في وصف على (فاعلة)[32] وما جاء على زنة (فُعّال) الجمع (رُكّاب)، في قصيدة الفرزدق (ان الذي سك السماء)، نذكر قوله[33]

**وَهُم، إذا اقسم الأكابرُ، رَدَّهُم واقٍ لِصْبَةُ، والرُّكَّابُ تُسلَّلُ**

وهنا كلمة (رُكّاب) جاءت جمعاً لـــ(راكب) على (فاعِل)

١٠- (فِعَال): بكسر ففتح، ويطرد في ثمانية أوزان[34]:

الأول والثاني: (فَعْل) و (فَعْلة) بفتح فسكون، اسمين أو وصفين صحيحي اللام، ليست عينهما ولافاؤهما ياءً، نحو: ثَوْب - ثيابِ، وقصعة – قصاع، وندر فيما عينه أو فاؤه الياء، نحو ضيف - ضياف، ويعْر - يعار وهو الجدي يُربط في زريبة الأسد [35].

الثالث والرابع: (فَعَل) و (فَعْلة) بفتحتين اسمين صحيحي اللام. ليست عينهما من جنس واحد، نحو: جَمَل - جمال، ورقَبَة - رقاب.

الخامس (فِعْل) بكسر فسكون، خو: ذئب - ذِئاب، وبئر – بِئار.

السادس: (فُعْل) بضم فسكون اسماً ليست عينه واواً ولامه ياءً، نحو: رُمْح - رِماح، ودُهْن - دِهان.

السابع والثامن: (فَعيل) و (فَعِيلة) وصفين صحيحي اللام من باب (كَرُم)

الباب الخامس، نحو: شريف - شِراف، وكريم - كِرام.

ومما جاء على هذا الوزن في ديوان الفرزدق الجمع (رِحال) في قصيدة الفرزدق (جمعت العلى والجود والحلم) يمدح نصر بن سيار الليثي نذكر قوله[36]:

**فلما شَكَتْ عَضّ الرحالِ ظهورُها إلى خندفي الجودِ للضيمِ دافِعِ**

كلمة (رحال) جاءت جمعاً لـــ (رَحْل) على القياس.

11- (فُعُول)[37]: بضمتين، أ / ويطرد هذا الوزن في اسم على زنة (فَعِل) نَمير- نُمُور، ومَلِك - مُلُوك، ومما جاء على زنة (فُعُول) الجمع (مُلُوك) في قصيدة الفرزدق (فلأ مدحن بني حنيفة)، نذكر قوله[38]:

**القائلون مُلُوك كل قبيلةٍ والجوع قد قَتَلوهُ بالإطعامِ**

ب/ يكون جمعاً لاسم على زنة (فعْل) مثلث الفاء ساكن العين:

بفتح الفاء، نحو: عَيْن - عُيُون، قَلْبِ قُلُوبِ

بكسر الفاء، نحو: عِلْم - عُلُوم، وسِجْن- سُجُون

بضم الفاء، نحو: جُنْد - جُنُودِ، وبُرْج - بُرُوج

ومما جاء على زنة (فُعُول) بفتح الفاء وضمها وسكون العين الجمع (رُؤوس)، و (جُنُود) في قصيدة الشاعر (هشام فتى الناس) يمدح هشام بن عبد الملك، نذكر قوله [39]:

**وأنت الذي تلوي الجُنودُ رُؤوسها إليك، وللأيتامِ أنتَ طعامُها**

وهنا الجمع (جُنُود) مفردها (جُنْد) مضموم الفاء ساكن العين، وكذلك الجمع (رؤوس) مردها (رأْس) مفتوح الفاء ساكن العين، وقد جمعها الشاعر على القياس. ومما جاء على زنة (فِعْل) مكسور الفاء قول الشاعر في قصيدته (بنو مروان أوتاد الدين) يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج ابن يوسف [40]:

**نَحْرنا، و ابرزنا القدُور، وضُمنتْ عبيط المَتالي الكُوم غرًّا محالها**

وهنا الجمع (قُدُور) مفرده (قدر)، أيضاً الجمع على القياس.

12- (فِعْلان) بكسر فسكون، ويطرد في كل اسم على زنة (فُعال)، كغُلام -غِلمان، وغُراب - غِربان كما يوزن في كل اسم على زنة (فُعْل) عينه واو، نحو: حُوْت - حيتان، وعُود - عِيدان، كذلك يوزن من اسم على زنة(فَعَل) عينه ألف أصلها واو، نحو: تاج - تيجان، وباب - بيبان، والألف في المفرد منقلبة عن الواو، والأصل: تَوَج، وبَوَب[41].

ومن جاء على زنة (فِعْلان) في قصيدة الفرزدق (سليمان غيث الممحلين)

يمدح سليمان بن عبد الملك، حيث قال[42]:

**يُقاتلنَ عن أصْلاب لاصِقةِ الذُّرى من الطيرْ غِرْبانًا عليها نوازلهْ**

وهذا استعمل الفرزدق (البناء) (فِعْلان) في (غِربان) جمعاً (غُراب) وهنا الجمع على القياس

١٣ - (فُعْلان)، بضم فسكون، ويطرد في جمع اسم على زنة (فَعيل) أو (فَعَل) بفتحتين صحيح العين، ك: غدير - غُدْران و ذَكر - ذُكْران، كما يوزن من (فَعْل) بفتح فسكون، كـ: ظَهْر – ظُهْران[43].

ومما جاء على هذا الوزن في قصيدة الفرزدق (لاحيّ بعدك يُرجى) يرثي بها محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالأهواز، نذكر قوله[44]:

**لَبِما تُقاد إلى العدوّ ضواميرًا جُردًا مُجنَّبةً مع الركْبانِ**

وهنا جمع الشاعر(رَكْب) على (رُكبان).

14- (فُعَلاء): بضم ففتح ممدوداً، ويطرد في وصفِ لمذكر عاقل على زنة (فعيل) بمعنى (فاعل)، غير مضعف ولا معتل اللام، ولا واويّ العين، دالاً على سجية المدح أو ذم، نحو: رحيم - رُحماء، وبخيل – بُخلاء، أو دالاً على المشاركة، نحو: شريك - شُرَكاء، وجليس جُلساء، وشذّ مثل: أسير - أُسراء، لأنه بمعنى مفعول[45].

ومما ورد على زنه (فُعلاء) والأعلى المدح في قصيدة الفرزدق (هلم الى الحُكّام)، نذكر قوله [46]:

**بأحلامهم ينهى الجهول فينتهي وهم حُكماء الناس للمتعمّدِ**

حيث الله استعمل الشاعر(حكماء) جمعاً لــ (حكيم) على زنة (فعيل) بمعنى فاعل، وهو جمعاً على القياس.

١٥- (أفْعِلاء): ويطرد في كل وصف على زنة (فَعيل) بمعنى (فاعل) معتل اللام أو مضعفاً، كـ: نبيّ – أنبياء، وعزيز- أعِزّاء، وشذ في غير المضعف والمعتل، كـ: نصِب- أنصباء، وهيّن – أهوناء [47].

ومما جاء على هذا الوزن في شعر الفرزدق (أدِلاء) جمعاً لــ (دليل) المضعّف في قصيدته (راعي الله في الأرض) مخاطباً الوليد بن عبد الملك، حيث قال[48]:

**بَعيد نياطِ الماءِ، يستسْلِمُ القطا به، وأدِلاءُ الفلاةِ حبائرُهْ**

16- (فواعِل).. ويطرد في (فاعِلة) اسماً أو صفة، نحو: ناحية- نواح، وقائِمة - قوائِم، كما يوزن من اسماً على (فَوْعَل) أو (فَوْعَلة) أو (فاعِل) مفتوح العين، أو وصفاً لمؤنث أو مذكر غير عاقل على زنة (فاعِل)،

نحو جَوهر - جواهِر، وصومعة - صوامِع، وعالَم - عوالِم، وساعِد- سواعِد، كما يجيء من (فاعِل) وصفاً لمؤنث عاقل خالٍ من التاء، نحو: طالِق - طوالِق، وحامل – حوامل[49].

ومما جاء على زنة (فواعل) في شعر الفرزدق (عوابس) جمعاً لـ (عابِس) في قصيدته (أسود عليها الموت) يمدح بني ضبّة، نذكر قوله[50]:

**عوابِس ما تنفك تحت بُطونها سرابيل أبطالٍ بنائِقها حُمْرُ**

وهنا استعمل الشاعر في هذا البيت أكثر من بناء من أبنية جمع الكثرة، إذ استعمل صيغة الجمع (فواعل) محل الشاهد في (عوابس)، وصيغة الجمع (فُعُول) في (بُطُون)، وصيغة الجمع (فعاليل) المزيد في (سرابيل)، وصيغة الجمع (فُعْل) في (حُمْرُ)، وهنا قد اثر الشاعر استعمال صيغ جمع الكثرة على القلة في مدح بني ضبّة للمبالغة في المديح.

17- (فَعَائِل): بفتح الفاء، ويجمع عليه الاسم الرباعي المؤنث قبل آخر حرف مد زائد، سواء اتصلت به علامة التأثيث، نحو: صحيفة – صحائف، وكتيبة – كتائب، أو لم تتصل به نحو: شمال - شمائِل، وعجيب - عجائب، وشذ من المؤنث جمع ضُرّة وحُرّة على ضرائِر وحرائِر، لأنه لم يرد قبل آخره حرف مد، وشذ من المذكر جمع صحيح، ووصيد على صفائح ووصائِد[51].

ومما ورد على زنة (فائِل) قول الفرزدق في قصيدته (كلاب اللؤم) يهجو بني عامر بن صعصعة، حيث قال [52]:

**لبئس إذاً حامي الحقيقة والذي يلاذ به في معْضلاتِ العظائِم**

تلاحظ هنا أن الشاعر إثر استعمال صيغة (فعائل) (عظائم) على صيغة (فِعال) (عِظام)، علماً أن كلا الصيغتين جمع كثرة، ولعل السبب لدى الشاعر - أنه لا يمكن لـ (فِعال) (عِظام) أن تأتي بالمعنى الذي جاءت به صيغة (فعائِل) (عظائم).

18- (فَعَالي): بفتحتين، ويطرد في (فَعْلاء) اسماً كانت أو صفة لا مذكر لها، نحو: صحراء - صحاري، وفي ذات الألف المقصورة للتأنيث نحو: حُبلى - حَبالٍ، وفي (فَعْلاة) و (فِعْلاة) و (فِعْيلة) و (فَعْلُوة)، نحو: مَوْماة - موامٍ، وسيعْلاة - سِعالٍ، وهبرية - هَبارٍ، وتَرْقوة – تراقٍ[53].

ومما جاء على زنة (فعّالي) (صحاري) جمعاً لـ (صحراء) في قصيدة الفرزدق (لو لاقيتني)، نذكر قوله[54]:

**فإن بُغائي إن أرَدْتَ بُغايتي عراض الصّحارى لا اختباءً بأدغالِ**

١٩- (فَعَالَى): بفتح الأول والثاني والرابع، ويطرد في جميع (فَعْلاء) اسماً أو صفة لا مذكر لها، نحو: عذراء - عذارى، وفي ذات الألف المقصورة للتأنيث، نحو: دعوى - دعاوي، كذلك في وصف على زنة (فَعْلان) أو (فَعْلى)، نحو: عطشان، عطشى - عطاشى، وغيران، غيرْى –غيارى[55].

ومتى جاء على هذا الوزن في مشعر الفرزدق الجمع (عَذارى) في قصيدته (بشر سيف الله) يمدح بشر بن مروان، نذكر قوله [56]:

**يا عجبا للعَذَارَى يَوْمَ مَعْقَلَةٍ عَيرنَني تحت ظلّ السدرةِ الكِبرَا**

وهنا جاءت (عذارى) جمعاً لـ (عذراء) على القياس.

٢٠ - (فُعَالَى): بضم الأول وفتح الثاني والرابع، ويجمع له كل وصف على زنة (فَعْلان) و (فَعْلى)، نحو: كسلان - كسالى، وسكران - سُكارى، وجمع على غير قياس مثل: قديم - قُدامى، وأسير –أُسارى[57].

ومما جاء على هذا الوزن الجمع (أُسارى)، في قصيدة الفرزدق (سما لك شوق من نوار) يمدح عبدالأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني، نذكرقوله [58]:

**اليْنا فباتتْ لا تنام كأنها أُسارى حديدٍ أغلقتْ بدمائها**

وهذا كلمة (أُسارى) جمع (أسير) وقد استعملها الشاعر على غير قياس.

21- (فَعَاليّ): بفتحتين وكسر اللام مع تشديد الباء، وبوزن له. كل ثلاثي ساكن العين زيد في آخره ياء متمددة ليست للنسب، نحو: بُختيّ -بخاتي، وكُرسيّ - كراسِيّ، والفرق أن ياء النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف ياء يُخْتي وكُرسي، إذ يختل اللفظ بعد سقوطها ولا يكون له معنى، وسُمِعَ في مثل: عذراء - عذاريّ، وصحراء –صحاريّ [59].

ومما جاء على (فَعَاليّ) الجمع (أواذيّ) في قصيدة الفرزدق (يُنجى الله من توكل عليه) يمدح أسد بن عبد الله القسري، حيث قال[60]:

إذا ما تلقتها الأواذِيُّ شَقّها لها جُؤجُؤ لا يستريح وَكَلْكُلُ

هذا استعمل الشاعر (أواذيّ) جمعاً لــ (آذِيّ) وهي الموج الشديد[61]. إذ أثر الشاعر استعمال جمع الكثرة (فَعَاليّ) (أواذيّ) على جمع القلة (أفعال) (أمواج) للمبالغة والكثرة في وصفه ومدحه وهو ما يميز الغرض من القصيدة.

22- (فَعَالِل): ويجمع له كل رباعي مجرد، نحو: جعفر – جعافر، أو مزيد، نحو: غَضَنَفَر - غَضَافِر، وكل خماسي مجرد، نحو: سفرجل - سَفارِج، أو مزيدة نحو: عندليب – عنادِل[62].

ومما جاء على صيغة (فَعَالل) في قصيدة الفرزدق(أبي أحد الغيثين)، حيث قال[63].

عثيّة روّحْنا، عليكم خناذِذاً من الخيل، إذ أنتم قعودٌ بقَرْقر

كلمة (خناذِذ) جمعاً لــ (خنذيذ) وهو كل ضخم من الخيل وغيره [64].

نلحظ أن صيغة (فعالل) مكونة من أربعة أحرف يتوسط بينهما ألف الجمع، فإنه لا بد من حذف ما زاد على أربعة أحرف من حروف الكلمة عند جمعها على (فعالل)، وكلمة (خنذيذ) هنا حذف منها حرف الياء الزائد، عند الجمع، حيث جمعت على (خناذِذ).

أما إذا كانت الكلمة مكونة من خمسة أحرف، ورابعها حرف مد فإن كان ياءً بقي في الجمع، نحو: قنديل - قناديل، وإذا كان ألفاً أو واواً فإنها تقلب في الجمع إلى ياء، نحو: مصباح – مصابيح و عصفور – عصافير [65].

ومما جاء من الخماسي قبل آخره (واو) مفردة (بُهلول) في قصيدة الفرزدق (أبا حاتم) قال لعبد الله بن أبي بكرة، نذكر قوله [66].

**بهاليل مَعْرُفون بالحلمِ والتقى وآسادُها في المأزقِ المُتلاحم**

وهنا جمع الشاعر (بهلول) على (بهاليل) حيث قلبت (الواو) (ياء) عند الجميع

23- (شبه فعالل): ماماثل فعالل في عدد حروفها وحركاتها وسواكنها. نحو (مفاعل) في مثل: مسجد- مساجد، و (فياعِل) في قبل: صَرْف – صيارف، و (فعاعِل) في مثل: سُلّم - سلالم، و (فَعاوِل) في مثل: مِعْوَل - معاوِل: و (أفاعِل) في مثل: أكْبَر - أكابِر، و (تفاعِل) في مثل: تجربة – تجارب..... وغيرها.

ويجمع على هذا الوزن كل لفظ ثلاثي الأصل دخلت عليه أحرف الزيادة، بشرط ألا يجمع هذا الثلاثي على أحد أوزان جموع التكسير الأخرى، وهذهِ الزيادة تبقى إذا كانت حرفاً واحدا، مثل: أكْرم - أكارم، وإن كانت الزيادة حرفين وجب حذف أحدهما، وهو الأضعف، مثل: مُنطلِق – مَطالِق، أما إذا كانت الزيادة ثلاثة أحرف حذف حرفان وبقي الثالث الأقوى، مثل: مُسْتدْعٍ - مَدَاعٍ، وان كان أحد الأحرف الزائدة مساوٍ في القوة لحرف زائد آخر جاز مع أحدهما من غير تفضيل، مثل: سرندى (سريع أو جري)، سرانِد، سَرادٍ [67].

ومما جاء على شبه (فعالل) صيغة (مَفاعِل) في (مجامع) جمعاً لــ (مجمع) في قصيدة الفرزدق (لا قوم أكرم من تميم)، نذكر قوله[68]

**ألقى عليه يديه ذُو قَوْمِيةٍ ورد فدقّ مجامع الأوصالِ**

ومما جاء على زنة (أفاعل) الجمع (أكابر) في قصيدته (لم تلدك الحرائر) حيث قال [69]:

وكم من رئيس قد أقادَتْ رماحنا ومن ملك قد توجتهُ الاكابِرُ

وهنا (أكابر (جمعاً) لــ (أكبر) المزيد بحرف واحد وبقي في حالة الجمع، وقد جمعه الشاعر على القياس.

**أهم ما توصل إليه البحث**

بعد جمع اكثرة من الجموع الأكثر استعمالاً في الشعر والنثر قديماً وحديثاً، ومن خلال دراسة شعر الفرزدق دراسة صرفية نلاحظ ما يلى:

1- وردت صيغة (فواعل) بكثرة في شعر الفرزدق.

2- أثرى الشاعر شعره بأوزان جمع الكثرة، ولعل السبب في ذلك آن معظم أشعاره كانت لغرض المديح والمفاخرة بنفسه وأجداده وقبيلته. وهذه الأغراض تتطلب كلمات دالة على الكثيرة والمبالغة في الشيء. وهذه الدلالات متحققة في أوزان جمع الكثرة، حيث أتاحت للشاعر الفضاء الواسع، كي يوظف معانيه في أي بناء شاء.

٣- لم يوظف الشاعر وزن (فعَلَة) في شعره

٤- اثر الشاعر استعمال بناء دون بناء مع أن كلا البنائين يدلان على جمع الكثرة، من ذلك ما لاحظناه في جمع (ظعينة) على (ظُعُن) (فُعُل)، دون بناء (فعائِل: ظعائِن) أو بناء (فُعْل) (ظُعْن)

الهوامش

1- ينظر: ديوان الفرزدق: 1/5-٦-٧.

2- العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٥٩/1، عادة (جمع).

3- معجم الجموع في اللغة العربية - أدما. طربية: ١.

4- ينظر جموع التصحيح والتكبير في اللغة العربية - عبد العال: ٧-8، ودراسات في علم الصرف. عبد الله درويش: ١٣٧،١٣٩.

٥- اللمع في العربية ابن جني: ٢٧.

6- ينظر: ابنية الصرف يا كتاب سيبويه خديجة الحديثي: 92.

7- ينظر: المفصل. الزمخشري: ١١٩، والصرف الكافي - أيمن أمين عبد الغني: 216.

٨- ينظر: عمدة الصرف. كمال ابراهيم: 153-١٥4.

9- ينظر: شرح ابن عقيل: ١١٤/4، ومختصر الصرف. هادي الفضلي: ٤١.

10- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها - تمام حسّان: ١٥.

11- ينظر: فصول فقه العربية. رمضان عبد التواب: ١,٥.

12- ينظر: الكتاب سيبويه: ٢٠٣/1.

13- ينظر: الصرف الكافي: ٢١٦.

14- الديوان: ٢٥4/1.

15- ينظر المهذب في علم التصريف. طه شلاش: ١٧3.

16- الديوان: 346/2.

17-ينظر: لسان العرب - ابن منظور: 4/9، حرف الظاء، مادة (ظعن).

١٨- ينظر: المهذب في علم التصريف: ١٧٤.

١٩ - الديوان: ٣٣٨/2

20-ينظر: المعجم الوسيط. ابراهيم مصطفى وآخرون: ٨٤/1.

21- ينظر: جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني: ٣٧/2.

22- الديوان: 340/2.

٢٣- ينظر، المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الاسمر:569.

٢٤- الديوان: 327/2.

٢٥ - ينظر: علم التصريف دراسة في فكر بن جني، شهاب النمر إسماعيل: ٢٩٨، والقواعد والتطبيقات في الإبدال والاعلال. عبد السميع شبانة: 92.

26- ينظر: المهذب في علم التصريف: 175.

27 - الديوان: ٢٤٢/1.

28- ينظر: شذا العرف في فن الصرف - أحمد الحملاوي:159.

29- الديوان ٣٣٦/2.

30- ينظر: التطبيق الصرفي، عبده الراجحي: ١١٩.

31- الديوان: ٤٠٦/1.

32- ينظر: عمدة الصرف 165.

٣٣ - الديوان: 2/ 158.

34- ينظر: شذا العرف: ١٦٠، والتطبيق الصرف: ١١٩.

35- ينظر شذا العرف: ١٦٠.

36- ينظر: الديوان: ١ / ٤١٢.

37- ينظر المهذب في علم التصريف: 177.

38- الديوان: ٢٩٠/2.

٣٩ -الديوان: 2/ 232.

40- الديوان: ٧٤/2.

٤١- ينظر: الصرف الكافي: 218.

٤٢- الديوان: 88/2.

٤٣- ينظر: شذا العرف: 161.

44- الديوان: 325/2.

٤٥ - ينظر: جامع الدروس: ٤٦/2.

46- الديوان: 164/1.

47- ينظر: عمدة الصرف: ١٦٦.

٤٨- الديوان: 1/ 248.

٤٩- ينظر: المهذب في علم التصريف: 181.

50- الديوان:٢٥٣/1.

51- ينظر: جامع الدروس: 55/2-56.

52- الديوان: ٢٦٣/2.

53- ينظر: المهذب في علم التصريف: ١٨٣.

54 - الديوان: 78/2.

55- ينظر: المهذب في علم التصريف: ١٨٣.

٥٦- الديوان 231/1.

57- ينظر: جامع الدروس العربية: 58/2.

٥٨ - الديوان: ١٠/1.

59- المنهج الصوتي للبنية الصرفية. عبد الصبور شاهين: ١٤٢.

٦٠ - الديوان 79/2.

٦١- المعجم الوسيط المدرسي. لجنة من الأساتذة باشراف د. صلاح الدين الهواري،25، حرف الألف، صادق (آذِي).

62- ينظر التطبيق الصرفي: ٢١٩.

٦٣- الديوان. ٣٧٨/1.

٦٤- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري: ٣٢٥/7، مادة (خند).

65- ينظرة الوافي في قواعد الصرف. يوسف عطا الطريفي: ١٥١.

66 - الديوان: ٢٦٤/2.

67- ينظر: الصرف وعلم الأصوات د ديزيره سقال: ٩٣-٩٤.

٦٨ - الديوان: ١٦٤/2.

69 - الديوان: ٢٠٥/1.

**المصادر والمراجع**

1- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي. ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة النهضة - بغداد، ط 1، 1965م.

2- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت شارع سوريا، (د -ط)، ١٩٨٠م.

3- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري. دار الصادق للطباعة والنثر (د.ط)، (د-ت).

4-جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني - منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط ٣٠،١٩٩٤م.

5- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د-ط)، (د-ت).

6- دراسات في علم الصرف: عبدالله درويش - مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة - العزيزية ط ٣،١٩٨٧م

7- ديوان الفرزدق: همام بن صعصعة الفرزدق(ت ١١٤ هـ) - دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د – ط) ١٩٨٤م.

8- شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي، قدم له وعلق عليه الدكتور محمد بن عبد المعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع: (د-ط) (د- ت).

٩- شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك: بهاء الدين عبد الله ابن عقيل الهمداني (769ه) نشر وتوزيع دار التراث بالقاهرة، ط ٢٠، ١٩٨٠م.

١٠- الصرف الكافي: أيمن أمين عبد الغني - مراجعة أ. د. عبده الراجحي وآخرون، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت – لبنان، ط1، ٢٠١٢ م.

11-الصرف وعلم الأصوات - د ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، بيروت –لبنان، ط1، 1996م.

12- علم التصريف دراسة في فكر بن جني: الدكتور شهاب النمر اسماعيل، دار الآفاق العربية - القاهرة، ط 1، ٢٠١٦ م.

13- عمدة الصرف، كمال ابراهيم الاستاذ بدار المعلمين العالية، يطلب من مكتبة آفاق، بغداد شارع المتنبي: (د-ط)، (د-ت).

14 - العين (معجم العين): أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت - لبنات، ط 1، 2003م.

١٥ - فصول في فقه العربية - رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط ٦،١٩٩٩م.

16- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: عبد السميع شبانة – الأستاذ بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر كلية اللغة الربية، مكتبة لسان العرب، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، ط ٣، ١٩٦٦م.

17- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180ه) تحقيق وشرح عبد السلام محمد فارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط٢،١٩٨٢م.

١٨- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور (ت 711ه) – دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط ٣، 1999م.

19- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسّان - عالم الكتب، نشر، توزيع، طباعة، ط5، 2006م.

20- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق الدكتور صحيح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن (د-ط) ، ١٩٨٨م.

٢١- مختصر الصرف: عبد الهادي الفضلى. دار القلم، بيروت - لبنان، (د-ط) (د-ت).

٢٢- معجم الجموع في اللغة العربية: أدما طربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط 1، 2003م.

٢٣- المعجم المفصل في علم الصرف - الاستاذ راجي الأسمر، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د - ط)، ١٩٩٧م.

٢٤- المعجم الوسيط المدرسي: لجنة من الأساتذة، بإشراف د. صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان) (د-ط)، (د-ت)،

25- المفصل في علم العربية: أبو القاسم محمود بن عم الزمخشري (ت538ه) - مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر، ط ١٣٢٣،١ ه.

26- المنهج الصوتي للبنية الصرفية: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت -شارع سوريا، بناية حمدي وصالحة، (د-ط)، ١٩٨٠م

27 - مهذب في علم التصريف: د.هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة. بيروت - لبنان، ط 1، ٢٠١١ م.

28- الوافي في قواعد الصرف العربي: يوسف عطا الطريفي. الاهلية للنشر والتوزيع المملكة العربية الهاشمية، عمّان، وسط البلد، خلف مطعم القدس، الطبعة العربية الأولى: 2010م.